

اسم المادة: ١٠- الإيمان باليوم الآخر

من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة أهل السنة

لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: ١٠- الإيمان باليوم الآخر
من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة أهل السنة
لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ومصطفاه.

أما بعد؛

فمرحبا بكم أيها الفضلاء وهذا لقاؤنا العاشر مع الوجيز في عقيدة السلف الصالح للشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثري –حفظه الله– واليوم موعدنا أو نبدأ رحلتنا مع الركن الخامس من أركان الإيمان، وهو الإيمان باليوم الآخر، ولا شك أن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان العظام الستة، ولا يصح إيمان مؤمن مطلقًا إلا أن يؤمن باليوم الآخر.

والإيمان باليوم الآخر بيتضمن أمور كثيرة، من أشهر هذه الأمور:

أن يؤمن بما يكون من بعد الموت: الحياة البرزخية وفتنة القبر وسؤال القبر، وأن الناس يفتنون في قبورهم ويسألون عن ربهم وعن دينهم وعن النبي الذي بعث فيهم ويؤمن بعذاب القبر ونعيمه.

كذلك يؤمن بمسألة البعث والنشور وأن الله يحيي الناس بعد موتهم، بعد أن ينفخ إسرافيل –عليه السلام– في الصور نفخة يموت كل الأحياء ثم ينفخ أخرى فإذا هم قيام ينظرون إلى أرض المحشر يحشرون، طبعًا هذا الأمر بالذات من بين الإيمان باليوم الآخر كان أكثر الكفار ينكرونه، ويستبعدونه، ويستغربونه ولا يتصورونه أبدًا ومن ها هنا فقد ذكر الله –عز وجل– النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يقسم في كتابه على أن البعث قائم لا محالة في ثلاثة مواضع في كتابه:

– في سورة يونس قال الله –تعالى–: "وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ" يونس:٥٣.

– وفي سورة سبأ قال الله –تعالى–: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ" سبأ:٣.

– وفي سورة التغابن: "زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" التغابن:٧.

وكذلك من جملة الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالحساب والجزاء والميزان وغيرها مما يكون في يوم القيامة.

وكذلك من جملة الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالجنة والنار، وأن الكفار مآلهم إلى النار وأن أهل الإيمان مآلهم إلى الجنة. جعلنا الله وإياكم من أهل الفردوس العلى منها.



أيضًا الذي نحب أن ننبه عليه قبل أن نبدأ في قراءة كلام المصنف إن فيه ارتباط وثيق جدًا في الكتاب والسنة بين الإيمان بالله واليوم الآخر، وإذا قلنا بأن هذا الاقتران بين الإيمان بالله واليوم الآخر هو أكثر أركان الإيمان ارتباطًا بالإيمان بالله –اللي هو اليوم الآخر– لما كنا قد أبعدنا النجعة، يكفي أنه هناك يعني خمسة وعشرون موضعًا في الكتاب العزيز فيها ارتباط بين الإيمان بالله واليوم الآخر وفي السنة شيء كثير، من ذلك:

– قول الله –تعالى–: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" البقرة:٦٢، ومثلها في سورة المائدة.

– وفي سورة البقرة أيضًا: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" البقرة:١٢٦.

– وكذلك قوله –تعالى–: "وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" البقرة:١٧٧.

– وفي سورة البقرة أيضًا: "وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" البقرة:٢٢٨، وهذا في شأن المطلقات، ربما تطلق المرأة وهي لا تدري أنها حامل فتكتشف الحمل بعد الطلاق، فلابد أن تخبر لأن عدتها تختلف الآن من القروء إلى وضع الحمل.

– وفي سياق أيضًا الطلاق: "ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" البقرة:٢٣٢.

– وفي سورة الطلاق مثلها: "ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" الطلاق:٢.

– وفي سورة البقرة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" البقرة:٢٦٤.

– وفي سورة النساء مثلها: "وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ" النساء:٣٨.

إلى آخر هذه الآيات الكثيرة التي فيها هذا الارتباط الكثير والكثيف بين الإيمان بالله واليوم الآخر.

يقول المصنف –حفظه الله–: الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر، أهل السنة والجماعة يعتقدون ويؤمنون باليوم الآخر وهو اليوم الذي يُحيي الله –تعالى– فيه الخلق بعد موتهم، ويبعثهم من قبورهم ثم يحاسبهم على أعمالهم، أي هو الاعتقاد الجازم والتصديق الكامل بيوم القيامة، والإيمان بكل ما أخبر به الله –تعالى– في كتابه وأخبر به رسوله –صلى الله عليه وسلم– مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وما يكون من أحداث وأحوال وأهوال من أشراط الساعة وعلاماتها ومن النفخ في الصور والبعث والحشر والنشر، ونشر الصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجزاء حتى يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

وقد أكد الله –تعالى– ذِكر اليوم الآخر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة، وربط الإيمان به بالإيمان بالله –جل وعلا–، قال –تعالى–: "وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" البقرة:٤، عندهم يقين لا شك فيه ولا ريب بوقوع هذا اليوم قطعًا لا محالة.

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن وقت قيام الساعة علمه عند الله –سبحانه– لا يعلمه أحدٌ إلا هو –عز وجل–، وقال نبينا – صلى الله عليه وسلم– والحديث في الصحيحين: "مفاتيحُ الغيبِ خَمسٌ لا يعلَمُها إلَّا اللهُ" –عز وجل–، ثم تلا قول الله –تعالى–: "إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" لقمان:٣٤، وإذا كان الله قد أخفى وقت وقوع الساعة عن عباده فإنه –تعالى– قد جعل لها أمارات وعلامات وأشراطًا تدل على قرب وقوعها، فأهل السنة والجماعة يؤمنون بكل ما وقع وسيقع من أشراط الساعة؛ الصغرى والكبرى التي هي أمارات على قيام الساعة، لأنها تدخل في جملة الإيمان باليوم الآخر.



ثم شرع المصنف في ذِكر علامات الساعة الصغرى ولم يقصد الاستقصاء طبعًا ولا شدة الإحصاء، إنما ذكر نتفًا من ذلك وهو كذلك أيضًا لكون الكتاب اسمه وجيز فلم يستطع أن يورد الأدلة على كل ما يقول، لكن معظم هذه العلامات التي أتى بها ثبتت في الأحاديث الصحيحة، وأكثر هذه العلامات قد وقع؛ اللي هي العلامات الصغرى أكثرها قد وقع النادر منها هو الذي لم يقع.

قال: علامات الساعة الصغرى وهي التي تتقدم قيام الساعة بأزمان متفاوتة ومتطاولة، وتكون من النوع المعتاد وقد يظهر بعضها مصاحبًا للأشراطِ الكبرى، وعلامات أشراط الساعة الصغرى كثيرةٌ جدًا نذكر شيئًا مما صح منها، وطبعا لابد أن ننبه أيها الكرام أنه لا يجوز أن نعتقد أن هذا من أشراط الساعة سواءً الصغرى أو الكبرى ما لم يدل الدليل الصحيح من الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة الثابتة عن نبينا –صلى الله عليه وسلم–، لأن هذا من جملة الإيمان باليوم الآخر ومن جملة الغيب أيضًا، والقول على الله وعلى رسوله بغير علم نعلم أنه من أكبر الجرائم التي يفعلها من لا يعقلون.

وعلامات أشراط الساعة الصغرى كثيرةٌ جدًا نذكر شيئًا مما صح منها ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب السنة وإلى الكتب التي اجتهد مؤلفوها أن يُحصوا فيها كل ما ثبت في الكتاب العزيز والسنة المطهرة عن علامات الساعة سواء الصغرى أو الكبرى، قال: فمِن ذلك بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم–، وختم النبوة والرسالة به، وموته –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، لأنه كما في الحديث: "بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ"[1] وأشار النبي – صلى الله عليه وسلم– بإصبعيه السبابة والوسطى، فبعثة الرسول –عليه الصلاة والسلام– وختم النبوة والرسالة وموته – عليه الصلاة والسلام– هذا كله من علامات الساعة الصغرى وقد وقع ولا شك.

كذلك أيضًا فتح بيت المقدس، وظهور الفتن من المشرق واتباع سنن الأمم الماضية من اليهود والنصارى، وخروج الدجالين وأدعياء النبوة،

– ففتح بيت المقدس تم ولله الحمد في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو من علامات الساعة.

– وكذلك ظهور الفتن من المشرق كما أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم– أن الفتنة تأتي من ها هنا وأشار –عليه الصلاة والسلام– إلى المشرق.

– واتباع سنن الأمم الماضية من اليهود والنصارى، ونحن نعلم أن محنة الأمة كبارًا وصغارًا وشيبًا وشبانًا وذكرانًا وإناثًا تكمن في هذه؛ الهزيمة النفسية وضعف الإيمان في القلوب جعل فئام من المسلمين يولون شطر وجوههم إلى الكفار فيأخذون عنهم كل ما هب ودرج، حتى ولو كان منابذًا تمام المنابذة للدين، فأصبحوا يحتفون بأعيادهم سواء الأعياد التي هي عندهم من مللهم أو حتى الأعياد التي اخترعوها، كل يوم فيه عيد شكل، طبعًا فضلاً عن أشياء كثيرة جدًا يقلد فيها أهل الإسلام سنن اليهود والنصارى، والنبي –صلى الله عليه وسلم– قد أخبر بهذا وقد وقع كما أخبر به من لا ينطق عن الهوى، فقال –عليه الصلاة والسلام–: "لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وذِراعًا بذِراعٍ، حتَّى لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ"[2]. ومع أن جحر الضب ده بيبقى مظلم صغير داخل في العمق لا يوصل إليه بسهولة ومع ذلك لو قُدِّرَ أن هذه الأمم من اليهود والنصارى دخلوا في مثل هذا لتبعهم هؤلاء الذين لا يعقلون ولا يعتزون بدينهم ولا يفرقون بين ما ينبغي أخذه ولو من الكفار وبين ما لا يجوز أن نقلدهم فيه.

[1] صحيح البخاري

[2] صحيح البخاري



– وكذلك أيضًا خروج الدجالين، والنبي – صلى الله عليه وسلم– قال: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذّابُونَ، قَرِيبًا مِن ثَلاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أنَّه رَسولُ اللَّهِ"[٣].

– ورأينا أدعياء النبوة في القديم وفي الحديث فسجاح مثلاً المرأة العربية ادعت النبوة، والمختار بن أبي عبيد أيضًا ادعى النبوة، والأسود العنسي، والأسود كان في زمان النبي –صلى الله عليه وسلم–، والمختار بعد النبي –صلى الله عليه وسلم– وسجاح كذلك.

وفيه أدعياء يدعون أنهم أنبياء وأنهم يوحى إليهم، وكل شوية تطلع على وسائل الإعلام ناس يدَّعون النبوة والرسالة، ونحن نعلم يقينًا أن الرسالة والنبوة قد خُتِمت بنبينا – صلى الله عليه وسلم– "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" الأحزاب:٤٠.

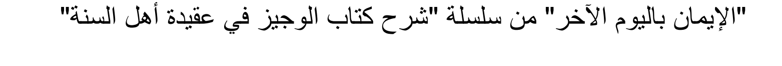
كذلك أيضًا وضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ورفض سننه وكثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار كل هذه العلامات قد وقعت، هناك أناس يكذبون على النبي – صلى الله عليه وسلم– وقد حذر من ذلك فقال: "مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[٤]، وهو حديث متواتر يعني مقطوع بصحته وثبوته، وكذلك أيضًا رفض سننه ونحن نرى الطعن ليل نهار حتى في أصح الكتب التي هي من مفاخر هذه الأمة: البخاري ومسلم وغيرها من المصنفات العظام، يتعرض لها من لا يعقلون ومن في قلوبهم مرض تجاه هذا الدين وإن أظهروا الإسلام فإنهم يبطنون غيره، عداوة عجيبة جدًا فيريدون هدم السنن وهز هذه الثقة التي يثقها المسلمون في هذه المصنفات حتى يصير الناس بعد ذلك لا دين لهم –عافانا الله من هذا–.

وكذلك أيضًا كثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار، وقد وصل الكذب في زماننا وتلفيق الأخبار إلى ما لا مزيد عليه، ونحن نرى وسائل الإعلام تضخ كل يوم تريليونات الكذب، وعدم التثبت في الأخبار ونحن نعلم خطورة هذا الأمر وحينما يشيع الكذب لا يأمن الناس ويُتعرض للأفاضل وأهل الديانة وأهل العلم وأهل الصلاح بالسوء من الأراذل ومن لا يريدون ولا يطيقون رؤية أهل الخير، لأن ظهور العلم وفُشُوَه يؤدي طبعًا إلى انجذاب الناس لهذا الحق، فأهل الباطل دائما يزرون على أهل العلم، ويُوحِشون الطريق إليه بحيث إن الناس تنفر عنهم ولا تأخذ ولا تثق في علم العلماء.

كذلك أيضًا رفع العلم والتماسه عند الأصاغر، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– : "إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ، حتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا"[٥]، فرفع العلم يكون بقبض أهل العلم واحنا شايفين في الفترة الأخيرة كثير من أهل العلم يقبضون ولا يخلفهم أمثالهم في هداية الناس، نسأل الله أن يعوض المسلمين وأن يخرج منهم علماء على هدي القرون الخيرية وهدي أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يجددون لهذه الأمة دينها، ويُعيدونها إلى طريق الرشد والصلاح.

كذلك ظهور الجهل والفساد، فرفع العلم وقبض العلماء يؤدي ولا شك إلى فشو الجهل وظهور الفساد وذهاب الصالحين كذلك، ونقض عرى الإسلام عروة عروة، كثير من حياة المسلمين الآن بعيدة عن هدي الكتاب العزيز والسنة المطهرة، فيؤدي هذا إلى أن الإسلام بينحسِر في حياة الناس حتى في الأحكام الآن معظم القضايا التي في الدماء والأعراض لا تمت أحكامها في المحاكم الوضعية بصِلة إلى الكتاب العزيز والسنة إنما أُخِذَت عن الغربيين، وهذا من جملة اتباع سننهم، وزويت أحكام الإسلام في حياة الناس الآن فيما يسمى بالمسائل الشخصية

[٣] صحيح البخاري
[٤] صحيح البخاري
[٥] صحيح البخاري





للزواج والطلاق وما إليه والمواريث، وكل شوية أيضًا تدخل تعديلات حتى على هذه الأشياء التي بقيت من أحكام الإسلام في حياة المسلمين، نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يعيد لنا هذا الخير الذي افتقدناه وأن يحكم فينا كتابه وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

كذلك أيضًا تداعي الأمم على أمة محمد –صلى الله عليه وسلم– ثم غربة الإسلام وأهله، فقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم– : "بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كما بَدَأَ غَرِيبًا"[٦]، وأيضًا قال: "يُوشِكُ أن تَدَاعَى عليكم الأممُ من كلِّ أُفُقٍ ، كما تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها"[٧]، فنرى جيوش كثير من البلدان تأتي إلى ديار المسلمين بزعم حفظ السلام، وبِزعم محاربة الإرهاب، وبِزعم الحفاظ على مصالح وما إليه، ولكنه احتلال في نهاية الأمر، وما أمر سوريا والعراق واليمن وغيرها من ديار المسلمين منا ببعيد، نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يطفئ هذه الفتن وأن يعز الإسلام وأهله وأن يذل الشرك وأهله اللهم آمين .

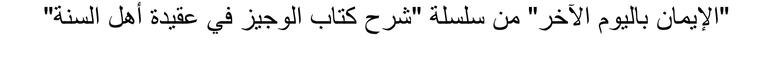
كذلك كثرة القتل وهذه ظاهرة بادية للناس الآن، الهرج هذا والقتل من غير معنى للقتل حتى لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل، كذلك تمني الموت وغبطة أهل القبور، وتمنى الرجل أن يكون الميت من شدة البلاء، وقد أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم– بذلك في الأحاديث الصحيحة أن بيمر الإنسان على القبر فيقول للميت يا ليتني كنت مكانك، لِما يجد من الشدة وكثرة الفتن ويخاف على دينه، ومن المعلوم أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد نهانا عن تمني الموت خصوصًا إذا نزل بنا ضر قال: "لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ به"[٨]، لكن الإنسان إذا خاف على نفسه أن يُفتن في دينه حينئذ يجوز أن يدعو، وقد دعا عمر –رضي الله تعالى عنه– في آخر حياته فقال: اللهم إنه رق عظمي وكذا فاقبضني إليك غير مفتون، ومريم –عليها السلام– "قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا" مريم:٢٣، لما خافت على نفسها أن تفتن في دينها.

وكذلك أيضًا كثرة موت الفجأة، وهو أخذة آسف كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–، ماشي عربية تيجي يموت، ماشي ينزل عليه حاجة يموت، فطبعًا الله أعلم بحاله كيف مات؟ وإيه المشوار اللي كان رايحه؟ وما هو آخر كلام قد قاله؟ وما هو آخر نية وقصد قاله؟ أمر خطير جدًا، ولذلك لابد إن الإنسان قبل ما يعمل الحاجة وقبل ما يتكلم بكلام وقبل ما يفعل فعل لابد إن هو يصلح نياته ويكون على أهبة الاستعداد خشية أن تأتيه منيته من غير أن يحتسب، بيبقى رايح مثلاً في مكان –سبحان الله– يكون نهايته في هذا المكان، وحوادِث الطُرق وحوادث انهيار العمارات والحرائق وغيرها انتشرت في الفترة الأخيرة ويموت فيها كثير من الناس.

وكذلك أيضًا الموت في الزلازل والأمراض واحنا شايفين الوباء اهو كورونا وكثرة من يموت ها هنا وهناك، وقلة عدد الرجال وكثرة النساء كل شوية بيحصل تطور إن بتقل أعداد الرجال وتكثر أعداد النساء، وطبعا كل ما بنقترِب من الساعة حتى يكون للقيم الواحد خمسين امرأة كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–، يعني خمسين واحدة ست قصادهم راجل واحد، يعني بقت النساء خمسين ضعف الرجال، وده طبعًا يؤدي إلى فساد عريض جدًا.

---

[٦] صحيح مسلم
[٧] صحيح الجامع
[٨] صحيح مسلم





وكذلك ظهور الكاسيات العاريات، وتفشي الزنا في الطرقات، وماعادش في الطرقات ده حتى في البيوت الآن وسائل الإعلام بتضخ مواقع إباحية وأشياء لا ترضي الله –سبحانه وتعالى– وكلها فواحش صريحة جدًا.

وظهور المعازف والخمر والزنا والربا والحرير واستحلاله، وظهور الخسف والمسخ والقذف، كذلك أيضًا تضييع الأمانة وإسنادِ الأمر إلى غير أهله وزعامة الأراذل من الناس، وقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم– للذي سأله عن الساعة قال: "فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قالَ: كيفَ إضَاعَتُهَا؟ قالَ: إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"[9]، بنجيب إنسان خائن يتحط في مكان هو من شروط هذه الوظيفة إن لازم يكون أمين، ونجيب إنسان كاذب يتحط في وظيفة أو في مكانة لازم يبقى من شروطها إنه يكون صادق وهكذا.

وكذلك أيضًا ارتفاع أسافلهم على خيارهم، وولادة الأمة ربتها يعني الأمة تلد سيدتها، وظهور أعوان الظلمة الذين يجلدون الناس، وحدوث الفتن كقطع الليل المظلم، وكذلك أيضًا التطاول في البنيان والتباهي في هذه المسألة، واحنا شايفين كل شوية يقول لك برج كذا أعلى من برج كذا ويجي يزود حتى يأخذ منه الشهرة وما إليه، وكذلك تباهي الناس في زخرفة المساجد وكثرة التجارة وتقارب الأسواق، ووجود المال الكثير في أيدي الناس مع عدم الشكر، وكثرة الشح، وكثرة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق، وظهور الفُحش والتخاصم والتباغض والتشاحن وقطيعة الرحم وسوء الجوار، والسلام على المعارف فقط، ووقوع التناكر بين الناس، وتشبه الشيوخ بالشباب، والتهاون بالسنن التي رَغَّب فيها الإسلام .

كذلك أيضًا تغير الزمان حتى تُعيد الأوثان ويظهر الشرك في الأُمة، وكثرة الأمطار وقلة النبات وتقارب الزمان وقلة البركة في الأوقات وانتفاخ الأهلة، وكَلام السباع والجمادات للإنس، وصدق رؤيا المؤمن كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيا المُؤْمِنِ"[10].

كذلك حسر ماء الفرات عن جبل من ذهب، كما أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يَقْتَتِلُ النَّاسُ عليه، فيُقْتَلُ مِن كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، ويقولُ كُلُّ رَجُلٍ منهمْ: لَعَلِّي أكُونُ أنا الذي أنْجُو"[11]، يعني هم عارفين إنه هيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين بس كل واحد في الألف بيظن إن هو اللي هيبقى سبحان الله! طب ما يقدر إن هو هيبقى من القتلى.

وما يقع في مدينة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حيث تنفي الخبث، سترجف المدينة مرة من بعد مرة فتخرج المنافقين وأهل العصيان ولا يبقى فيها إلا الأتقياء الصالحون، وكذلك عودة جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا، احنا عارفين إن الأصل إنها صحراء أو الغالب عليها الصحراء هترجع مروج وأنهارًا، وخروج رجل من قحطان أي من قبيلة قحطان يدين له الناس.

كذلك كثرة الروم وقتالهم للمسلمين، وقتالِ المسلمين لليهود حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله، والحديث عند البخاري.

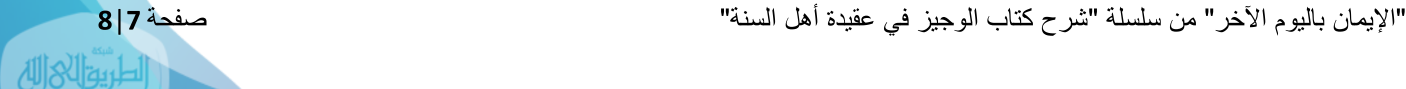
كذلك فتح روما كما فتحت القسطنطينية إلى غير ذلك من علامات الساعة الصغرى الثابتة في الأحاديث النبوية الصحيحة.



[9] صحيح البخاري

[10] صحيح البخاري

[11] صحيح مسلم



فهذا مرور سريع وخاطف على هذه العلامات الصغرى، ولا شك أنه هناك علامات أخرى فمن شاء الزيادة يراجع الكتب التي اجتهدت في إحصاء علامات الساعة سواء الصغرى أو ما سيأتي الحديث عنه إن شاء الله في لقائنا القادم من الحديث عن علامات الساعة الكبرى التي تكون بين يدي الساعة مباشرة.

فمعظم العلامات الصغرى إما وقعت وانتهت أو وقعت ومستمرة، قبل الساعة تظهر العلامات الكبرى سنتناولها إن شاء الله في المرة القادمة.

نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، ونسأله –عز وجل– أن يرزقنا وإياكم إيمانًا راسخًا بالله –عز وجل– وبكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.